ان كنتم تقاتلون لي فوالله ما عندي ما اجزيكم وان كنتم تقاتلون لله
فلا يكون هذا فعلكم فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم
وهم منكبون على وجوههم فامر علي بطلب ذلك الرجل فلم يره
فقال لبعضهم غرنا علي بن ابي طالب في اخواننا حتى قاتلناهم
فدمعت عين علي فدعا بدابته فاتى وهدة فيها قتلى بعضهم
على بعض فجعل يجر بارجلهم حتى وجدوا الرجل فيهم فاخبروه فقال
الله اكبر وفرح وفرح الناس ورجعوا فقال علي لا اغزو العام
ورجع الى الكوفة فقتل علي كرم الله وجهه واستخلف الحسن
وسار سيرة ابيه ثم بعث بالبيعة الى معاوية وفي رواية صحيحة
وبعث الحسن بالبيعة الى معاوية وكتب بذلك الى قيس بن سعد
ابن عبادة سيد الخزرج فقام قيس في الصحابة فقال يا ايها
الناس امران لا بد لكم من احدهما دخول في عصبة او قتال مع
غير امام فقال الناس ما هذا فقال الحسن بن علي قد اعطى معاوية
البيعة فرجع الناس فبايعوا معاوية ولم يكن لمعاوية هم الا
الذين هم بالنهروان فجعلوا يتساقطون عليه فيبايعون حتى
بقي منهم ثلثمائة ونيف وينبغي لك ان تتنبه لقول علي كرم الله
وجهه في الحديث الذي رواه تقتلهم اقرب الطائفتين الى
الحق وفي رواية سندها ضعيف تقتلهم اولى الطائفتين بالله
قربا واقواهم الى الله عز وجل فانه اثبت لطائفة معاوية قربا
الى الحق لكون فعلهم ناشئا عن الاجتهاد المثاب عليه لا عن العبث
المعاقب عليه وح ففيه مدح كبير لمعاوية واعتداد باجتهاده
وان كان باغيا كما صرح به حديث عمار تقتله الفئة الباغية
بل يأتي قريبا ان معاوية لما نزل له الحسن لم يكن له هم الا الذين
بالنهروان وان معاوية شارك عليا فيهم فهو بعد علي اقرب
الى الحق لانه كان الخليفة الى اقرب الطائفتين الى الحق المقتضي

لمدح

لمدح كل منهما بانه قريب من الحق وانما طائفة علي اقرب اليه منه
موافقة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما الاية فسماهم مؤمنين مع قتالهم ردا على من زعم ان كل
من قاتل عليا كافر وقد اخبر صلى الله عليه وسلم في اعلانه بمدح
الحسن رضي الله عنه على المنبر بان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين فاثبت لكل منهما الاسلام كما اثبت تعالى لكل منهما
الايمان وهما اعني الايمان والاسلام متلازمان من حيث
الاعتداد بهما في الاخرة وبالجملة فلا يمكن شرعا ان يوجد مسلم
غير مؤمن ولا عكسه ومن آمن بقلبه ولم يتلفظ بلسانه مع قدرته
كان كافرا اتفاقا بل قال النووي اجماعا لكن نوزع فيه وجاء
بسند فيه مختلط ان عائشة رضي الله عنها قالت من قتل الخوارج
قالوا علي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقتلهم خيار امتي وهم شرار امتي وجاء بسند رجاله ثقات
انها سالت شداد بن الهاد ليالي قتل علي عن قصة الخوارج الذين
قتلهم علي لكون ان اهل العراق ذكروا لها عن علي اشياء كذبوا
فيها عليه فاحبت ان تنظر هل الامر كما زعموا ولذا كان شداد
كلما حدثها عن شيء حلفته فيحلف لها وحاصل ما ذكره
شداد انه لما كاتب علي معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية
الاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب
الكوفة قائلين ان عليا انسلخ من قميص كساه الله واسم
سماه الله به لكونه حكم في دين الله ولا حكم الا لله فلما
بلغه ذلك امر اصحابه القراء دون غيرهم بالدخول عليه فلما
امتلأت الدار بهم دعا بمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه
ثم طفق يصكه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس
اي انما فعل ذلك زيادة في تسفيه الخوارج واشارة الى د

Copyright © King Saud University